

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - المحاضرة 61 سورة هود

-001-901-

صلاح الصاوي

مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها قصص القرآنى حق وهو احسن
القصص نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن - [00:01:03](#)

وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما ثبتت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكري للمؤمنين لقد كان في قصصهم عبرة لآولي
الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء - [00:01:56](#)

ذلك من انباء القرى اخبارهم تقصه عليك منها قائم وحصد منها لا يزال قائما اي ما بقيت اثاره مائلة كالزرع القائم في الارض كقوم
صالح ومنها ما عفت وبليت ودرست اثارها - [00:02:21](#)

قرى قوم لوطن لم تبقى منهم بقية الا عبرة والسامع لهذا وال التالي له تخضع نفسه ويلين قلبه يحمله هذا على الاعتبار والتدبر وقد خلت
من قبلهم المثلثات وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم - [00:02:48](#)

وان ربك لشديد العقاب اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بانباء القرون الاولى من غير مطالعة كتب ولا مدارسة مع معلم من اعظم
الادلة على نبوته ورسالته لان هذا لا يكون الا بوحى من العلي الاعلى اتاه به روح القدس - [00:03:15](#)

نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المندرين بلسان عربي مبين ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا من ذا الذي اخبر
محمدنا صلى الله عليه وسلم - [00:03:41](#)

بانباء القرون الاولى واخبارها وهو النبي الامي الذي لا يكتب ولا يحسب انا امة امية من ذا الذي علم من ذا الذي انزله الذي يعلم
السر في السماوات والارض - [00:03:57](#)

فريهم اياتنا في الافق وفي انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق اولم يكفي بربك انه على كل شيء شهيد منها قائم وحصد وما ظلمناهم
عندما اهلكناهم اهلكناهم بذنبهم بکفرهم بجحودهم - [00:04:17](#)

بتكذيبهم لرسلنا بمساقتهم لله ورسله وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته فيما بينكم
محرما فلا يا عبادي انما هي اعمالكم بها عليكم تم او فيها لكم - [00:04:42](#)

فمن وجد خيرا فيلحمد الله ومن وجد سوى ذلك فلا يلومن الا نفسه وما ظلمناهم اذ اهلكته ولكن ظلموا انفسهم بتكذيبهم لرسلنا
وكفرهم بهم فما اغنت عنهم هتهم او ثانهم التي كانوا يعبدونها من دون الله - [00:05:08](#)

ما اغنت عنهم هتهم التي يدعون من دون الله من شيء ما نفعوهم ولا انقذوهم عندما جاء امر الله باهلاكم مثل الذين اتخذوا من
دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا - [00:05:32](#)

وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ذلك الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه لا يملكون من قطب ان تدعوههم لا
يسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم - [00:05:51](#)

ويوم القيامة يكفرون بشركم ولا ينبعك مثله ومن اضل من يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة. وهم عن دعائهم
غافلون. واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعذابهم كافرين - [00:06:11](#)

ما نفعوهم وما زادوهم غير تبب غير اي غير تحسي ما زادوهم الا هلاكا ودمارا باتكالهم عليهم ازدادوا كفرا واصرارا على الظلم

والمعاصي ولا يزيد الكافرين كفراهم عند ربهم الا مقتا - 00:06:35

ولا يزيد الكافرين كفراهم الا خسارا وما زادوهم الا هلاكا وتدبيرا. كانوا يظنون ان هم سنتهم لهم من الرسل وستقف لهم في وجههم حتى قال بعضهم لنبي الله هود ان نقول الا اعتراف بعض الہتنا بسوء - 00:06:55

الله جل وعلا يقول لنبيه ويخوфонك بالذين من دونه ويخوфонك بالذين من دونك ان نقول الا اعتراف بعض الہتنا بسوء لكن كشف الغطاء انكشف الغطاء وتبينوا انهم كانوا يركضون وراء السراب وراء الاوهام - 00:07:19

التي لا تغنى عن اصحاب وكذلك اخذ ربك اذا اخذه اليم جديد اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة يقول لهم كما اهلكنا القرون الاولى الظالمة المكذبة لرسلنا - 00:07:45

فانا كذلك نفعل باشباههم فاعتبروا يا اولي الالباب ان اخذه اليم شديد لما اهلك الله القرى قوم لوط قال دومة عند ربك وما هي من الظالمين بعيد وفي الصحيحين عن ابي موسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:08:10

ان الله لي ملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد قال تعالى - 00:08:36

ان في ذلك لایة لمن خاف عذاب الاخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود اي ان في اهلاكتا للكافرين وان جاءنا للمؤمنين لایة موعظة اعتبار على صدق ما وعدنا به في الاخرة كما قال تعالى انا لننصر رسننا والذين امنوا في الحياة الدنيا - 00:08:57

ويوم يقوم كتب الله لاغلبنا انا ورسلي ان الله لقوى عزيز وكما قال تعالى فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكنكما الارض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي و خاف وعيدي ان في ذلك لایة لمن خاف عذاب الاخر - 00:09:27

بما قصه الله من اهلاك اولئك الامم وبيان سنته في عقاب الظالمين لحجۃ بينة وعبرة ظاهرة لمن يخاف عذاب الاخرة. يعتبر بها فيتقي الظلم في الدنيا. جميع انواعه الظلم ظلمات يوم القيمة - 00:09:58

ومن يظلم منكم نذقه عذاباً نذق عذاباً كبيراً ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعاً ومثله معهم لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة. وبدا لهم من الله ما لم يكن - 00:10:22

كونوا يحتسبون الظلم خراب للبيوت العامرة فتلقى بيوتهم خاوية بما ظلموا لا تظلمن اذا ما كنت مقتدا فالظلم اخره يأتيك بالندم تنام عيناك والمظلوم منتبه يدعوك وعين الله لم تنم - 00:10:39

فيتقي الظلم في الدنيا اذ يعلم ان من عذب الظالمين في الدنيا قادر ان يعذبهم يوم القيمة ولا تحسين ان الله غافلاً عما يفعل الظالمون انما يؤخرهم ل يوم تشخص فيه الابصار - 00:11:03

مهبطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافتديهم هواء انما حل بهم في دار الفناء انما هو نموذج لما يدخل لهم في دار البقاء ولعذاب الاخرة اخزى آآ وافجع وانت لو كانوا يعقلون - 00:11:25

قال تعالى ذلك يوم مجموع له النار اولهم واخرهم كما قال تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم احداً وذلك يوم مشهود عظيم تحضره الملائكة يجتمع فيه الرسل يحشر فيهم الخلائق باسرهم - 00:11:51

من الانس والجن والطير والوحش والدواب ويحكم فيه العادل الذي لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويقسم يوم القيمة وعذتي وجلالي لا يجاوزني اليوم ظالم ظالم حتى ان المؤمنين - 00:12:16

بعد ان يعبروا الصراط قبل ان يدخلوا الجنة يحسون في قنطرة بين الجنة والنار فيتقاصلون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا نقوا وذهبوا اذن لهم في دخول الجنة ان الجنة دار طيبة - 00:12:40

لا يجاور الله فيها الا الطيبون لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. ثم قال تعالى وما نؤخره الا لاجل معدود ما نؤخر اقامة القيمة الا لانه قد سبقت كلمة الله في الوجود - 00:13:02

قد سبقت كلمة الله ان يوجد اناس من ذرية ادم كم من الخلق طبق في علم الله ان يوجد فيؤخر الله جل وعلا القيمة الى ان يوجد هؤلاء جميعاً ثم ضرب مدة معينة اذا انقطعت - 00:13:24

وتكميل وجود اولئك الذين قدر خروجهم في الدنيا عندئذ تقوم الساعة وما نؤخره الا لاجل معدود اي لمدة موقته لا يزداد عليها ولا ينتقص منها يوم يأتي يوم القيمة. لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد. يوم يأتي يوم القيمة - 00:13:44
لا يتكلم احد الا باذن الله عز وجل لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا يوم يقوم الناس لرب العالمين وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا - 00:14:10

ففي ذلك ففي ذلك اليوم المعين لا تتكلم الانفس الناطقة الا باذن الله جل جلاله يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا هذا يوم لا ينطقون - 00:14:33

ولا يؤذن لهم فيعتذرون يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا في الصحيحين من حديث الشفاعة ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم - 00:14:53

فمنهم شقي وسعيد من اهل الجمع شقي ومن اهل الجمع سعيد فريق في الجنة وفريق في السعير في حديث عمر لما نزلت هذه الآية
فمنهم شقي وسعيد يقول سألت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:17

قلت يا رسول الله على ما نعمل على شيء قد فرغ منه ام على شيء لم يفرغ منه؟ فقال على شيء قد فرغ منه يا عمر وجرت به الاقلام
ولكن كل ميسر لما خلق له - 00:15:40

ثم بين تعالى حاله فاما الذين شقوا في النار لهم فيها زفير وشهيق الزفير تنفس الصعداء من الهم والكرب اذا امتد واشتد وسمع صوته الشهيق النشيد في البكاء اذا اشتد تردد في الصدر وارتفع به الصوت - 00:15:58

فالزفير في الحلق والشهيق في الصف اي تنفسهم زفير واحذهم النفس الشهيق لما هم فيه من العذاب عيادا بالله من الخزلان خالدين
فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك. ان ربك فعال لما يريد - 00:16:23

ما معنى ما دامت السماوات والارض؟ يقول ابن جرير الطبرى من عادة العرب اذا ارادت ان تصف شيئا بالدوام والابدية تقول هذا دائم دوام السماوات والارض. هذا باق ما بقي الليل والنهار - 00:16:43

فخاطبهم جل ثناؤه بما يتعارفون وبيتهم. فقال خالدين فيها ما دامت السماوات والارض بقول اخر زكره الحافظ ابن كثير يحتمل ان المراد به الجنس لانه لابد في اي عالم من ارض ومن سماء - 00:16:59

لكن يوم القيمة تبدل الارض غير الارض والسماءات ويزرو لله الواحد القهار الجنة لكل جنة سماء وارض اي ما دامت الارض ارضا والسماء سماء الا ما شاء ربك. ان ربك فعال لما يريد - 00:17:18

كما قال في اية اخرى النار متواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم. لكن ما معنى الاستثناء الا ما شاء ربك. ما المقصود به؟ اقوال كثيرة اصحها ان هذا يشير الى عصاة الموحدين - 00:17:40

الذين يخرجهم الله من النار بشفاعة الشافعين. من الملائكة والنبىين والمؤمنين يشفعون في اصحاب الكبائر ثم تأتي رحمة الله عز
وجل فتخرج من النار من لم يعمل خيرا قط من قال يوما من الدهر لا الله الا الله - 00:18:00

من قال لا الله الا الله خالصا من قلبه دخل الجنة يوما من الدهر وان اصابه قبل ذلك ما اصابه ان يختتم له بخاتمة السعادة وبدخول
الجنة وان اصابه قبل ذلك ما اصابه. وقد وردت السنة المطهرة - 00:18:23

بهذا ومن ذلك ما جاء في الصحيحين من حديث انس نبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة ماجى الناس بعضهم الى بعض فـيأتون ادم فيقولون له اشفع لذرتك فيقول لست لها ولكن عليكم بابراهيم عليه السلام - 00:18:43

فانه خليل الله فـيأتون ابراهيم فيقول لست لها. ولكن عليكم بموسى عليه السلام. فانه كليم الله. فـيؤتى موسى فيقول لست لها ولكن
عليكم بعيسى عليه السلام. فانه رح الله وكلمته. فـيؤتى عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم - 00:19:07

بمحمد صلى الله عليه وسلم فـؤتى فاقول انا لها فانطلق فاستأذن على ربي فيؤذن لي. فاقوم بين يديه. فاحمد بمحامد لا اقدر عليها
فقال يلهمنيه الله عز وجل ثم اخر له ساجدا - 00:19:29

فيقول لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطى واسفع تشفع. فاقول ربى امتى امتى. فيقرر انطلق فمن كان في قلبه

مثقال حبة من برة او شعيرة من ايمان فاخوجه منها. فانطلق فافعل ثم ارجع - 00:19:53

يا ربى فاحمده بتلك المحامد ثم يخر له ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطى واشفع تشفع فاقول امتي امتي فيقال لي انطلق. فمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فاخر - 00:20:17

منها فانطلق فافعل. فيقول لي ثم اعود الى ربى فاحمده بتلك المحامد. ثم اخر له ساجدا فيقول لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطى واشفع تشفع فاقول يا ربى امتي - 00:20:40

امتي فيقال لي انطلق فمن كان في قلبه ادنى ادنى من مثقال حبة من خردل من ايمان فاخوجه من النار انطلق فافعل ثم ارجع الى ربى في الرابعة فاحمده بتلك المحامي - 00:21:00

ثم اخر له ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطى واشفع تشفع فقولوا يا ربى ائذن لي في من قال لا الله الا الله يا ربى ائذن لي في من قال لا الله الا الله فيقول ليس ذلك لك - 00:21:19

ليس ذلك اليك ولكن وعزتي وكبرياتي وعظمتي وكبرياتي لاخرج من قال لا الله الا الله من قال لا الله الا الله صدقا من قلبه خالصا من قلبه دخل الجنة يوما من الدهر وان اصابه قبل ذلك ما اصابه - 00:21:41

واما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجدوذ غير مقطوع. الذين سعدوا اتباع الرسل في الجنة مأواهم الجنة قانون فيها ماكثين فيها ابدا ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك. طب الاستسناه هنا معناه ايه؟ ما هو اذ دخلوا الجنة - 00:22:06

دخلوا الجنة خلاص هذا يعني خلود بلا موت فلا خروج من الجنة بعد الدخول فيها. فما معنى قوله تعالى في اهل الجنة الا ما شاء ربك. هذا دليل على طلاقة المشيئة - 00:22:32

ليس امرا واجبا بذاته. بل هو موكول الى مشيئة الله عز وجل. فله المنة عليهم دائما. ولهذا يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس وقول اخر ان هذا في شأن عصاة الموحدين اي الا ما اصابهم من العذاب قبل دخولهم الجنة فقد - 00:22:48

كانوا في النار ثم اخرجوا من هذه دايما ازا وردت المشيئة في الاحكام القطعية فهذا دلالة على تقييد تأييدها بمشيئته تعالى كما قوله تعالى كما في قوله تعالى قل لا املك لنفسي نفعا - 00:23:13

ولا ضرا الا ما شاء الله لا املك شيئا من ذلك بقدرتي الا ما شاء الله ان يملكته منه بتسخير اسبابه وتوفيقه ومثل قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله. ضمن لنببيه حفظ القرآن الذي يقرؤه - 00:23:33

وعصمه الا ينسى منه شيئا كما هو مقتضى الضعف البشري. الا ان يكون بمشيئة الله فهو وحده القادر على ذلك عطاء غير مجدوذ اي غير مقطوع الله جل وعلا يعني قدر ان هذا - 00:23:54

العطاء لا ينقطع ابدا جل جلاله. ان ربك فعال لما يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون هذا قاله في ان ختم الحديث عن اهل النار بعدله وحكمته عذبهم ثم قال ان ربك فعال لما يريد - 00:24:14

في اهل الجنة ختم فقال عطاء غير مجدوذ تطيبها للقلوب وتتبنيا للمقصود وقد جاء في الصحيحين انه يؤتى بالموت في صورة كبش املح يذبح بين الجنة والنار. ثم يقال يا اهل - 00:24:38

له خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت. وفي الصحيح ايضا يقال لاهل الجنة ان لكم ان تعيشوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهربوا ابدا. وان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا. وان لكم ان تنعموا - 00:24:57

فلا تأسوا ابدا فلا تكف في مرية مما يعبد هؤلاء ما يعبدون الا كما يعبد ابائهم من قبل وانا لموفوه نصيبيهم غير منقوص ما يعبدونه هؤلاء على باطل وجهالة وضلاله - 00:25:20

كما يعبدون ليس لهم حجة في عبادتهم لغير الله الا اتباع ابائهم. في الجهالات والضلالات والسفاهات وسيجزيهم على ذلك اتم الجزاء فيعذبهم عذابا لا يعذبه احد. ان الله لا يغفر ان يشرك به - 00:25:41

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وحسنات هؤلاء ان كانت لهم حسنات وفاحم الله ايها في الدنيا قبل الآخرة استنفدو رصيد حسناتهم واعمالهم الطيبة الصالحة وفاحم الله ايها في الدنيا. بسطة في الرزق ورغدا في العيش - 00:26:01

زيادة بالانفس والاموال والثروات يستهلكون ارصدتهم تماما ثم يوافون ربهم يوم القيمة ولا حسنة لهم يقال لهم اذهبتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فال يوم تجزون عذاب الهون اعمال غير الموحدين - 00:26:24

يجعلها الله هباء مثوارا. وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء مثوارا مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرمات اشتدت به الرحيم في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد - 00:26:52

ذلك هو الضلال البعيد آلا تكن في مرية مما يبعد هؤلاء ما يبعدون الا كما يبعد اباءهم من قبل. وانا لنوفوهم نصيبيهم غير منقوص ثم قال تعالى بعد هذا - 00:27:15

ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولو لا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم وانهم لفي شك منه مرتب نقف عند هذه الاية اذا استأنف تفسيرها في الحلقة القادمة ان شاء الله - 00:27:32

احبتي في الله تقبل الله منا ومنكم صالح الاعمال كل عام وانتم بخير وحتى نلتقي استودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم ورحمته وبرد لها - 00:27:56